

جامعة القاهرة
كلية الحقوق
قسم الشريعة الإسلامية

فكرة المواطنة

في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية

(بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه)

مقدم من الباحث

محمد سليمان مصطفى محمود

لجنة الحكم والمناقشة:

الأستاذ الدكتور/ أنور محمود دبور

رئيسا

أستاذ الشريعة الإسلامية بالكلية

الأستاذ الدكتور/ محمد محمد إسماعيل فرحات

أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة عين شمس

عضوا

الأستاذ الدكتور/ محمود بلال مهران

عضوا ومشرفا

أستاذ الشريعة الإسلامية بالكلية

١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر والتقدير للسادة
أعضاء لجنة الحكم والمناقشة على تفضلهم
بمناقشة رسالة فكرة المواطنة في ضوء أحكام
الشريعة الإسلامية وما قاموا به من جهد
ملموس في تقييم البحث،
فلهم مني جزيل الشكر والامتنان.

الباحث

محمد سليمان مصطفى



المقدمة

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذي خلق الإنسان فأحكم خلقته، وصوره فأحسن صورته، ثم أكرم مكانته، فجعله خليفة على أرضه، وسخر له ما في الأرض جميعاً. الحمد لله الذي أنعم على الإنسان بنعمة العقل، وميزه عن بقية الخلق بالتفكير والفهم، ثم أرسل الأنبياء والرسل للهداية والصلاح. الحمد لله الذي اصطفى من الناس علماء أتقياء، حملوا الأمانة، وتصدوا للبلاغ، فبينوا أحكام ربهم، وهدى نبيهم فيما استجد في حياتهم، فأحلوا الحلال، وحرّموا الحرام، فكانوا الأمانة الشهاداء، العاملين بعلمهم، الساعين لنشر هدى ربهم. والصلاة والسلام على النبي القدوة الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وكشف الله به الغمة، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، فهو لنا دليل، وعلى أعمالنا شهيد.

إنه من فضل الله سبحانه على من يشاء من عباده أن يستعملهم في البحث في شريعته للتقريب عن كنوزها، وإبراز شمولها، ودقة أحكامها، واستيعابها للحوادث والمستجدات إلى قيام الساعة.

فأسأل الله عز وجل الإعانة على إتمام هذا البحث، وجبر أي نقص، والتجاوز عن كل تقصير، كما أسأله سبيل المؤمنين المتبعين لهدى النبي الأمين من علماء الأمة المصلحين، فإني دون هذا المقام إلا بعونه وتوفيقه.

الباعث على اختيار الموضوع:

يلفت انتباه كل متابع للشأن العام من خلال وسائل الإعلام المقرّوة، والمسموعة، والمرئية كثرة تداول مصطلح المواطنة. وقد زادت وتيرة هذا التداول، وعلت نبرة الحديث عن فكرة المواطنة مع ما شهدته البلاد من تعديلات دستورية في الفترة الأخيرة، فقد تصدرت المواطنة مواد الدستور الأولى، مما جعلها المادة المتداولة في الندوات، والحوارات، والنقاشات، والمحتوى الأساس لكثير من الكتابات، والرؤى، والأطروحات.

ومع الاجتهاد في متابعة البرامج، وحضور الندوات، وقراءة المقالات، ظلت الصورة غير واضحة المعالم، والفكرة مشوشة، تتسم بعمومية العرض، وسطحية الفهم، وغموض التأصيل من حيث المصدر، والمنشأ، والمضمون.

ويلاحظ إلتباع البعض نهجا دؤبا بتبني نسبة هذه الفكرة للثقافة الغربية، وجذورها القانونية الرومانية، والفكرية الإغريقية، ويحرص هؤلاء على التأكيد على غربة الفكرة عن الإرث الإسلامي إلى حد تصويرها بالنقيض الفكري.

الفهرس



الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
الباب التمهيدي	
تطور فكرة المواطنة في الفقه الوضعي	٩
الفصل الأول: فكرة المواطنة قبل الإسلام	١٣
المبحث الأول: المواطنة في القانون الروماني	١٦
المطلب الأول: مفهوم وأساس المواطنة عند الرومان	٢١
المطلب الثاني: شروط المواطنة عند الرومان	٢٧
المطلب الثالث: حقوق وواجبات المواطنة في العصر الروماني	٣٥
المبحث الثاني: فكرة المواطنة لدى الإغريق	٤٢
المطلب الأول: مفهوم وأساس المواطنة في التصور الإغريقي	٤٣
المطلب الثاني: حقوق المواطنة لدى الإغريق	٤٨
المبحث الثالث: مدى تأثير الشريعة اليهودية في المواطنة	٥١
المطلب الأول: خصائص الشريعة اليهودية	٥٣
المطلب الثاني: واقع فكرة المواطنة في الشريعة اليهودية	٥٦
المبحث الرابع: مدى معرفة العرب في الجاهلية لفكرة المواطنة	٦٠
الفصل الثاني: المواطنة في العصر الحديث	٦٥
المبحث الأول: مفهوم وأساس المواطنة في العصر الحديث	٦٨
المطلب الأول: المفهوم الحديث للمواطنة	٦٩
المطلب الثاني: أساس المواطنة الحديثة وأركانها	٧٣
المطلب الثالث: المواطنة بين القدم والحديث	٩٤
المبحث الثاني: حقوق وواجبات المواطنة في العصر الحديث	١٠٢
المطلب الأول: حقوق المواطنة في العصر الحديث	١٠٣

المطلب الثاني: واجبات المواطنة في العصر الحديث..... ١١٧

الباب الأول

الفقه الإسلامي وفكرة المواطنة..... ١٢٣

الفصل الأول: مفهوم وأساس المواطنة في ميزان الفقه الإسلامي ١٢٧

المبحث الأول: مصادر الفقه الإسلامي..... ١٣٠

المطلب الأول: مصادر الفقه المتفق عليها..... ١٣١

المطلب الثاني: مصادر الفقه المختلف حولها ١٤١

المبحث الثاني: مفهوم المواطنة في الفقه الإسلامي ١٥٢

المطلب الأول: أهمية الكيان السياسي في الإسلام..... ١٥٧

المطلب الثاني: مفهوم أهل دار الإسلام ١٦٣

المطلب الثالث: مفهوم الرعية في الإسلام ١٦٧

المبحث الثالث: أساس المواطنة في الفقه الإسلامي ١٧١

المطلب الأول: الأساس الواقعي للمواطنة في الفقه الإسلامي ١٧٢

المطلب الثاني: الأساس التنظيمي للمواطنة في الفقه الإسلامي ١٧٥

الفصل الثاني: أسس العلاقة بين الفرد والدولة في الفقه الإسلامي

(أركان فكرة المواطنة)..... ١٧٧

المبحث الأول: ركن الحرية ١٨٠

المطلب الأول: ماهية الحرية وسماتها في الفقه الإسلامي ١٨١

المطلب الثاني: المنهج الإسلامي في القضاء على الرق ١٨٥

الفرع الأول: الإسلام وتضييق روافد الرق ١٨٥

الفرع الثاني: الإسلام وتوسيع منافذ العتق..... ١٨٧

المطلب الثالث: ضمانات الحرية في الإسلام ١٩٤

المبحث الثاني: ركن المساواة ٢٠٢

المطلب الأول: مكانة المبدأ في الإسلام..... ٢٠٣

المطلب الثاني: مضمون المساواة ونطاق تطبيقها في الإسلام..... ٢٠٦

المطلب الثالث: الممارسة الإسلامية لمبدأ المساواة ٢٢٠

الفرع الأول: المساواة بين الرجل والمرأة في الإسلام ٢٢٠

٢٢٦	الفرع الثاني: المساواة بين الحر والعبد في الإسلام
٢٣٠	الفرع الثالث: المساواة بين المسلم وغير المسلم
٢٣٩	الفرع الرابع: المساواة بين الحاكم والمحكوم
٢٤٢	المبحث الثالث: ركن المشاركة
٢٤٣	المطلب الأول: مبدأ الشورى في الإسلام
٢٤٤	الفرع الأول: مقدمة عن الشورى
٢٤٦	الفرع الثاني: حجية مبدأ الشورى
٢٥٣	الفرع الثالث: نطاق الشورى
٢٥٦	الفرع الرابع: تطبيقات الشورى في الإسلام
٢٦١	المطلب الثاني: حق الجماعة في اختيار الإمام ومحاسبته وعزله
٢٦٢	الفرع الأول: الحق في اختيار الحاكم
٢٦٧	الفرع الثاني: الحق في مساءلة الحاكم ومحاسبته
٢٧٢	الفرع الثالث: حق الأمة في عزل الحاكم

الباب الثاني

حقوق وواجبات الفرد في الدولة الإسلامية

٢٧٧	(حقوق وواجبات المواطن)
٢٨١	الفصل الأول: الحق والواجب في الفقه الإسلامي
٢٨٤	المبحث الأول: في تعريف الحق والواجب
٢٨٤	المطلب الأول: تعريف الحق في الفقه الإسلامي
٢٨٩	المطلب الثاني: تعريف الواجب في الفقه الإسلامي
	المبحث الثاني: الأسس التي تقوم عليها الحقوق والواجبات
٢٩١	في الفقه الإسلامي
٢٩٢	المطلب الأول: الأساس الأول (المصدرية الإلهية للحقوق)
٢٩٤	المطلب الثاني: الأساس الثاني (الخلافة الإنسانية في الأرض)
٢٩٦	المطلب الثالث: الأساس الثالث (اعتبار المصالح في الأحكام)
٣٠١	الفرع الأول: في الوظيفة الاجتماعية للأموال
٣٠٦	الفرع الثاني: في التكافل والتضامن بين الجماعة

٣٠٩	الفرع الثالث: في الاعتدال والاقتصاد في التصرفات
٣١١	الفصل الثاني: حقوق وواجبات المواطنة في ميزان الفقه الإسلامي
٣١٥	المبحث الأول: الحقوق الشخصية
٣٢٤	المبحث الثاني: الحقوق القضائية والتشريعية
٣٢٨	المبحث الثالث: الحقوق السياسية والفكرية
٣٣٦	المبحث الرابع: الحقوق التعليمية والثقافية
٣٤١	المبحث الخامس: الحقوق الاجتماعية والاقتصادية
٣٦٩	الخاتمة
٣٧٧	المصادر والمراجع
٣٩٥	الفهرس
